الرئيس هادي والرقص على رؤوس الثعابين

< مضى اسبوع على انطلاق مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وعلى الرغم من أن المتحاورين لم يبدأوا الخوض في القضايا الشائكة والمعقدة المطروحة أمام الحوار إلا أن الأيام القلائل الفائتة حملت رسائل عدة ولعل أبرزها ان المخاوف التي ظلت تقلق الشارع اليمني حول الحوار قد تبددت خصوصاً وأن القرار الجمهوري بشأن المشاركين في مؤتمر الحوار لم يتضمن أسماء مثل/ علي سالم البيض، حيدر العطاس، عبدالرحمن الجفري، وغيرهم.. وما فاقم من هذه المخاوف أكثر هو انسحاب حميد الأحمر، ومحمد اليدومي، وتوكل كرمان، ومحسن باصرة، وكلهم من القيادات البارزة في حزب الاصلاح.

كتب/ محمد أنعم

وهذا ما جعل المشهد في الساحة اليمنية يبدو مخيفاً.. بعد أن ظهر معسكران متعارضان.. معسكر يرفض الحوار الوطني ويضم جزءاً من قيادات في الاشتراكي وجزءاً من قيادات في حزب الاصلاح، وبالمقابل انطلق المناضل عبدربه منصور هادي -رئيس الجمهورية- ليدشن أعمال مؤتمر الحوار الذي ضم معسكراً مؤيداً للحوار الوطني يضم أغلبية الأحزاب والتنظيمات السياسية والتكتلات الوطنية والمنظمات المدنية وغيرها ويحظى بدعم داخلي وخارجي منقطع النظير.

المراقبون الخارجيون للشأن اليمني ساورتهم نفس مخاوف الشارع اليمني.. فقد كانت اللحظات حرجة وعقارب الساعة تسير ببطء كالسلحفاة، في صبيحة يوم الاثنين ١٨ مارس ٢٠١٣م.. والجميع في حالة توجس وقلق خشية من حدوث أية مفاجأة غير سارة خطط لها، أو جاءت بها الأوقات الضبابية التي تجعل من الضعفاء يغيرون مواقفهم كالحرباء وخصوصاً في لحظات تتداخل فيها المصالح وتهتز المواقف.

أمام هذا المشهد، ظهر الأخ المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية رئيس مؤتمر الحوار الوطني الشامل واعياً تماماً لحقيقة هذه التحديات التي لا تهدد الحوار وإنما حاضر ومسقبل اليمن واليمنيين.

لذا كان من الطبيعي أن نقرأ في وجهه يومها ليس تلك الملامح التي اعتدنا عليها دائماً في صورة عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية، وإنما ملامح ذلك القائد البطل الذي قاد انتصارات شعبنا اليمني في الشمال والجنوب دفاعاً عن الوحدة في تلك الملحمة البطولية التي بدأ بتسطيرها في معركة مكيراس.. وفعلاً لقد حسم الموقف لصالح الشعب ومصلحة اليمن وأوقف ذلك الهرج الذي حدث يومها عندما وجه تلك الرسالة الشجاعة للداخل والخارج عندما قال مخاطباً من حاول إثارة الفوضى: «من لا يريد الحوار الباب مفتوح..»، حديثه المقتضب حمل مضامين ومواقف وطنية شجاعة وواضحة حول الحوار والتسوية أكدت أن رئيس الجمهورية وكل القوى السياسية يقفون صفاً واحداً متمسكين بالحوار وسيتصدون لكل من يحاول عرقلته.

بالتأكيد الاشقاء والأصدقاء أقلقتهم تلك التطورات.. وليس أدل على ذلك إصرار الدكتور عبداللطيف الزياني الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الذي قام يومها بعمل فدائي عندما قرر التضحية بروحه الغالية من أجل إنقاذ اليمن واليمنيين من هذه الأزمة الطاحنة.. لقد اصر على حضور افتتاح أعمال مؤتمر الحوار بعد أن كاد خلل فني بالطائرة استمر بضع ساعات أن يودي بحياته.. غير أن فرحته كانت أعظم بذلك الحضور الرائع الذي ترجم من خلاله حقيقة الحب والوفاء والاخوة الصادقة والتي يكنها الأشقاء في دول الخليج لشعبنا اليمني.

لقد كانت الرسالة التي حملها الدكتور الزياني على درجة عالية من الأهمية عكست حقيقة الموقف الصريح والواضح والقوي لقادة دول مجلس التعاون الخليجي تجاه الشعب اليمني وقضية الحوار، وأيضاً لأولئك الذين يقفون ضد الحوار الوطني والتسوية السياسية.. ولذلك كان لابد أن يحضر الزياني افتتاح مؤتمر الحوار مهما كان ثمن تلك الرحلة والمجازفة الى صنعاء.. لأنه لو غاب عن افتتاح المؤتمر فسيكون له نتائج سلبية، ومن ذلك اعتقاد البعض أن عدم حضور الدكتور الزياني هو تعبير عن موقف يؤيد حميد الأحمر أو العطاس وأصحاب جماعة اجتماع دبي الذين رفضوا الحوار.

وفي الوقت ذاته جاءت مباركة دول العالم للحوار وفي مقدمتها الدول الراعية للمبادرة حاملة رسائل تحذيرية لمن يحاولون عرقلة الحوار.. أو يقفون معارضين لقيادة الرئيس هادي لمسيرة التسوية والحوار.

وهكذا نجد أن الرسائل السياسية التي حملها الاسبوع الأول من الحوار قد أكدت أن الشعب وفي المقدمة الأحزاب والتنظيمات السياسية والمنظمات المدنية وغيرهم يتمسكون بالحوار لحل القضايا الخلافية، وان من يقفون ضد الحوار هم قلة جداً، وقد أصبحوا مكشوفين للداخل والخارج..

وأظهر في الوقت ذاته مؤتمر الحوار أن أكثر من ٨٠٪ من المشاركين يمثلون قوى الحداثة والتغيير ويراهن عليهم الشعب اليمني لرسم خارطة جديدة لليمن وحل مشاكله بأساليب حضارية وطرق علمية.. فيما يلاحظ أن القوى التقليدية والمتنفذة لم تعد اللاعب الرئيس في الحوار ولن تستطيع أن تتحكم أو تتلاعب بمخرجاته أو إعادة إنتاج نفسها من جديد.. ويبدو ذلك واضحاً في المواقف والرؤى التي يطرحها المتحدثون في الجلسات العامة للحوار.

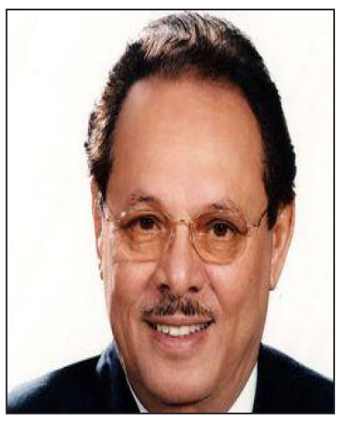
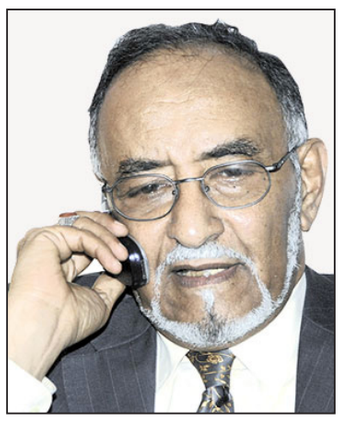
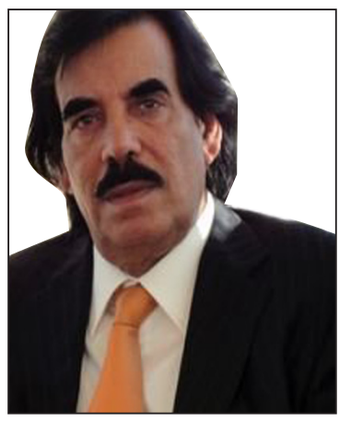

أعضاء مؤتمرحوار.. أم رعايا..؟

< على أعضاء مؤتمر الحوار الوطني أن يدركوا أنهم يمثلون الشعب اليمني في حوار وطني ولابد أن يكون فيه الجميع متساوين في كل شيء.. الرعوي مع الشيخ.. الوزير مع المواطن البسيط.. الغني مع الفقير.. بل لا بد أن يدرك كل عضو أنه لا قوي إلا الله.. وان من يمتلك السلاح أو العكفة أو يمارس الهنجمة على الجنود أو يريد إيصال رسائل للمشاركين في الحوار أنه خير من الآخرين، وانه مالك للأرض والقوة والبقية مجرد رعايا وعبيد.. يجب عليهم أن يقولوا لأمثال هؤلاء القلة لا وألف لا..

محمد شرف الدين

إن مؤتمر الحوار الوطني مطالب أن يجسد المساواة بين الأعضاء .. بين من يمثل المهمشين وبين من يدّعي أنه يملك اليمن أو جزءاً منها وما عليها.. وإذا لم يحقق أعضاء مؤتمر الحوار حقيقة هذه المساواة وقبل أبناء المحافظات الجنوبية أو الشمالية التمايز في المعاملة وفي أماكن وقوف السيارات وفي التفتيش، وإذا ظل أعضاء مؤتمر الحوار صامتين ومستسلمين لكل هذه العنجهية والغطرسة فإنهم يخونون المسؤولية الوطنية ويقودون مستقبلنا ومستقبل أجيال شعبنا الى العبودية وأسواق النخاسة.

على أعضاء مؤتمر الحوار المطالبة بمساواتهم بعكفة الفاسدين والمتنفذين

مؤسف جداً أن لا يتساوى أعضاء مؤتمر الحوار الوطني مع مرافقي هذا الشيخ أو ذاك.. ومؤلم جداً عندما تفتش الاستاذة القديرة فائقة السيد، وعربية عثمان الصلوي، ويفتش الاستاذ نعمان قائد، في الوقت الذي تمر عشرات السيارات تدوس رقاب الأمن والقواعد الأمنة والأمانة العامة لمؤتمر الحوار الوطني لا تحرك ساكناً..

حقيقة لابد من حوار متكافئ ندي، وأن يكون الجميع فيه مواطنين متساوين على طاولة واحدة لا فرق بين هذا أو ذاك، ولا حاجة للنسب أو للقبيلة أو المنطقة أو للجاه أو المال أو القوة في حوار وطني كهذا.

لقد أظهرت وقائع الاسبوع الماضي جملة من الممارسات غير السوية التي توجب على أعضاء مؤتمر الحوار الوطني أن يكونوا حازمين وجادين ومسؤولين في التعامل معها.. واتخاذ مواقف قوية وشديدة.. وألا يسمحوا لأيٍّ كان أن يميع الحوار أو يفشله أو يحول أعضاء مؤتمر الحوار الوطني الى أشبه برهائن تحاصرهم مليشياته وفرق القنص بغية إرهابهم، أو تكميم أفواههم من الحديث عن قضايا وطنية هي على درجة عالية من التعقيد والخطورة.

مراقبون سياسيون اعتبروا الاعتداءات على الأمن والتجاوزات للضوابط والتعليمات، أشبه بجس نبض لمعرفة ردة فعل أعضاء مؤتمر الحوار، وعندما وجدوا تعاملاً غير مسؤول من قبل المشاركين في الحوار، على الفور تم تدبير محاولة اغتيال أحد أعضاء مؤتمر الحوار الوطني ظهر السبت على بعد أمتار من مقر مؤتمر الحوار.. وعدّها المراقبون بالرسالة الخطيرة التي تستهدف نسف مؤتمر الحوار برمته.. وهذا يتطلب تحركاً سريعاً من أعضاء مؤتمر الحوار، ومطالبة بسرعة ضبط مرتكبي تلك الجريمة ومحاكمتهم بصورة عاجلة.. والا يقبلوا أي تسويف أو مماطلة من الجهات الامنية المختصة ما لم فسيكون كل أعضاء مؤتمر الحوار مشاريع للاغتيال إذا ناقشوا القضايا المطروحة أمام الحوار بصراحة وشجاعة ومسؤولية..

ونبه المراقبون من خطورة استهداف قيادات جنوبية من قبل الرافضين للحوار الوطني بعد أن وجدوا أنفسهم وحيدين ومحاصرين أمام التفاف عظيم في الداخل وتأييد إقليمي ودولي كبير للحوار.. لذا يلجأون لتفخيخ الحوار من الداخل عبر أعمال الارهاب والاغتيالات أو الانسحاب، وكل ذلك بهدف التشكيك في شرعية الحوار ومخرجاته.

وما نتمناه من أعضاء مؤتمر الحوار الوطني أن يبدو، مواقفهم بشجاعة ويضعوا رئاسة مؤتمر الحوار أمام الأمر الواقع ويحددوا مطالبهم بوضوح وشفافية لضمان سير أعمال الحوار في أجواء آمنة وعلى طاولة يقف الجميع عليها متساوين..

وأن يتحدثوا بأصوات عالية باعتبارهم يمثلون الشعب ويرفضوا كل الاساليب والممارسات التي تنتقص منهم والتأكيد على أن تنتهي مهمة مرافقي الأعضاء في اماكن اقامتهم وتتكفل الدولة بحمايتهم..

كما أن على أعضاء مؤتمر الحوار ان يرشدوا تحركاتهم تقديراً للظرف الحساس الذي تمر به البلاد خصوصاً في الجانب الأمني.. ويدركوا ان هناك من يتربص شراً بالحوار الوطني.

وإلزام رئاسة المؤتمر بتحمل مسؤوليتها إزاء الخروقات للأنظمة واللوائح، وضرورة إصدار موقف يدين الاعتداء الذي تعرض له بعض الجنود المكلفين بحراسة مكان انعقاد المؤتمر، وكذلك محاسبة اللجنة المكلفة بحراسة مؤتمر الحوار، حيث يلاحظ عدم قدرتها على أداء مهامها بنجاح، وما الاعتداء على الجنود من قبل موكب احد الاعضاء وكذلك خرق الانظمة من قبل آخر، واختراق أحد المواكب ودخوله الى باب صالة انعقاد مؤتمر الحوار وأخيراً محاولة اغتيال أحد أعضاء مؤتمر الحوار في عز الظهر، كل ذلك يؤكد على عدم قدرة قيادة اللجنة الأمنية على حماية أعضاء مؤتمر الحوار.

أعضاء الحوار أشبه برهائن تحاصرهم مليشيات تجار الحروب